لهم بغير حق بخلاف من كان بالضد من ذلك فانها من لازمه النزاع والجدال
وسمعت سيدى علي الخواص رحمه الله يقول لا يتحدث اثنان قط في
ذوق ولا الكلام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من
استنباط المجتهدين ومقلديهم قال ومن علم ذلك لم ينقطع قط بما فهمه
وانما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا وكذا فان كان صوابا فمن الله
وان كان خطا فمني كما كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد يكون من
يخطي غيره بالفهم غير مصيب فان ذلك انما هو خطا في نظره هولا في
نظر المتكلم به انتهى **وكان** الشيخ محي الدين يقول ليس فهم كلام المتكلم
ان يفهم الانسان جميع الوجوه الذي تضمنها كلامه بطريق الحصول انما
الفهم ان يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه الذي
احتوى عليها ذلك اللفظ بحسب ما تواطا عليه اهل اللسان او قصده بعض
تلك الوجوه انتهى **فاعرف يا اخي** الفرق بين فهم الكلام والفهم على المتكلم
من حيث مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم
لاسيما مراد الحق تعالى من كلامه **وكان** اخي افضل الدين رحمه الله يقول
اذا كان احدنا يعجز عن فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يعجز عن فهم
كلام رب العالمين فلا ينبغي ان يتكلم على معاني القرانه الا كمل الاوليا
من ايمة المجتهدين وكمل العارفين على ان الحق تعالى قد غفر للايمة
ما اخطاوا فيه من الفهم والتاويل بل حصل لهم الاجر في ذلك حيث
بدلوا وسعهم ولم يخرجوا عن لسان الشارع انتهى **وكان** الشيخ محي الدين
رحمه الله يقول قد رحم الله هذه الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين
فاذا وجد احدهم ضيقا في مذهب انتقل الى التقليد لمذهب اخر
لكن حجر هذه الرحمة عن الامة من امر جميع الناس بالتزام مذهب معين
لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا
ضعيفة قال وهذا من اشد الكلف على الامة فالذي وسعه الشارع
ضيقه هولا اللهم الا ان يخاف على العامي وقوعه في التخبيط اذا لم
يلتزم مذهبا معينا لضعف فهمه عن استخراج الاحكام من الكتاب
والسنة فهذا يلزمه التقليد بمذهب معين والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ حفظي من دعوى العلم والتكبر به على
العامة فلا استحضر انني رايت نفسي قط على احد من عوام
المسلمين وذلك لعلمي ان جميع ما بيدي من المنقول ليس هو علمي
حقيقة وانما هو علم من استنبطه واستخرجه وما بقي معي الا الحكاية
نحو قولي رجح فلان كذا قال فلان كذا افتى فلان بكذا وهذا ليس بعلمي
حقيقة **وكان** سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول علم الرجال
حقيقة هو ما لم يسبق اليه واما من كان علمه مستفادا من النقل فليس

ذلك

ذلك بعلم انما هو صاحب لصاحب العلم قال وذلك لان معنى العلم قايم بالحرف
والحرف مصاحب للكاتب انتهى **وسمعته** ايضا يقول كل علم يقبل صاحبه
الشبهة فليس هو بعلم انما العلم ما اتى العبد من طريق الالهام والذوق
كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني انتهى
وسمعته ايضا يقول لا ينتقل مع العبد الى البرزخ الا العلم الخالص من الراي
الذي لا يشهد له كتاب ولا سنة واما جميع العلم التي دخل فيها الراي والرويا
فلا يسمى صاحبها عالما ولا يحشر مع العلما العاملين **وسمعته** يقول من
علامة الاخلاص في العلم ان لا يثقل عليه الاشتغال به عند طلوع روحه
ومتى سيل عن مسيلة وهو يحتضر فقال اليك عني دل على عدم الاخلاص
فلا فرق عند المخلص بين قول من يقول له قل استغفر الله وبين
من يقول له علمني فروض الوضو على حد سوا **وهذا** الخلق قل من يتخلق
به من طلبة العلم بل غالبهم يرى الناس كانهم هالكين الا هو فقط فان
امرهم بمعروف يامرهم بنفس فربما قابلت نفسه الا نفس فوقعت
الا انه فلم يحصل بذلك نفرة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

اذن شيخ الاسلام زكريا لي باقرا الفقه وتدريسه وكذلك بتفسير
الزمخشري والبيضاوي ثم لما درست كنت اري نفسي مع الطالب كانني
جاهل بين يديه فلا استحضر يوما انني اري نفسي شيخا عليه انما
اري ذلك مذاكرة يفيدني تارة وافيده اخرى **وكان** على هذا القدم
جماعة **منهم** سيدى عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر
ومنهم الشيخ عبد الحق السنباطي **ومنهم** الشيخ عبد الرحيم الابناسي
رضي الله تعالى عنهم فكانوا يرون اقراهم العلم انما هو مذاكرة فالحمد لله
الذي جعلني اسوة بهم والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

حال اشتغالي بالعلم عدم المبادرة الى القول بتعارض الادلة وكلام المجتهدين
انما ابادر الى حمل كل كلام على حاله خوفا ان اري من الشريعة شيئا
يفوتني العمل به **ومن هنا** كان بعض العارفين لا يذهب الى النسخ
بالتاريخ بمجرد احتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم فعل لتحديد الفعلين
لبيان الجواز والافضلية اللهم الا ان يجمع العلما على القول بالنسخ فذاك
ومما يحتمل بيان الافضلية والجواز مسحه صلى الله عليه وسلم راسه
كاملا ومسح البعض منه في وقت اخر فلو اخذ بالنسخ بالتاريخ لكان
احد المسحين منسوخا بالاخر لانه لابد ان يكون المتاخر واحدا منهما انتهى
وكان شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه يقول ليس في كلام الشارع
صلى الله عليه وسلم تعارض لان كلامه يجل عن ذلك فان اجوبته صلى
الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السايلين ومقامهم والاوان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1